● **اولا :**

ان الولايات المتحدة تعترف رسميا بانه لن تكون هناك تسوية شاملة في الشرق الاوسط بدون « اخذ مصالح الفلسطينيين المشروعة » بعين الاعتبار .. وان مدلول هذا التعبير الاميركي هو اقامة « كيان سياسي فلسطيني مستقل » كما جاء في وثيقة سوندرز الرسمية .. والتي نال صاحبها بعد اعلانه عنها مباشرة ـ الترقية من مساعد وكيل في وزارة الخارجية الاميركية ، الى وكيل ..

● **ثانيا :**

ان وثيقة سوندرز نفسها تؤكد بان التعاطي مع هذه « المصالح المشروعة للفلسطينيين » سيكون مع منظمة التحرير التي يقول سوندرز ان فيها عناصر معتدلة اخذت تبدي استعدادا لمناقشة موضوع وجود دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيلية مستقلة . كما ان الرفض الاميركي الرسمي للتعامل مع المنظمة حتى الآن مشروط باعتراف المنظمة نفسها باسرائيل .. ولما كان مشروع القرار الذي أسقطه الفيتو الاميركي في مجلس الامن يتضمن الاعتراف بـ « سيادة جميع دول المنطقة ضمن حدود آمنة ومعترف بها » .. ولما كان ذلك المشروع مدعوما بصياغته وعرضه من قبل وفد المنظمة ، فان ذلك كان يعني التعبير عن استعداد المنظمة للاعتراف باسرائيل . وهو ما يسقط شرط الولايات المتحدة المعلن للتعامل مع المنظمة والاعتراف بها .

وحول هذا الموضوع نفسه صرح السيد نعيم خضر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بروكسل ورئيس وفدها الى مؤتمر الدول السبع والسبعين في مانيلا بقوله .. اننا نستغرب لماذا استعملت اميركا الفيتو ، طالما ان مشروع القرار كان يتضمن اعتراف منظمة التحرير باسرائيل !! اما عن الفيتو فقال انه قطع الطريق على مشاركتنا في مفاوضات السلام !!

وانطلاقا من هذه الحيثيات ، خلصنا الى استنتاج ان من اهداف استخدام الفيتو الاميركي ، تحريك المزيد من الضغوط للحصول على المزيد من التنازلات من قبل منظمة التحرير بشكل خاص ، وانضاج الشروط الملائمة للقبول الاميركي بها . وفي هذا السياق حددنا هدفين للسياسة الاميركية في هذا المجال ، هما :

● **أولا :**

استكمال مؤامرة تفريغ منظمة التحرير من اي مضمون ثوري ، الامر الذي لم تستطع مؤامرة الفاشيين انجازه .. وهذا التفريغ يعني تحجيم حركة المقاومة ككل وحليفتها الحركة الوطنية اللبنانية ، وضرب القوى الثورية والرافضة في قواعدها وداخلها بصورة خاصة .

● **ثانيا :**

جر المنظمة الى الخضوع الكلي لصيغ الانظمة المستسلمة التصفوية بشكل يضمن استمرارية معادلة الاستسلام الفلسطيني .. وفي مقدمة هذه الصيغ انجاز اللقاء والتنسيق بين المنظمة والنظام الرجعي العميل في الاردن الذي يشكل صمام الامان الامبريالي ، ضد اي تمرد وطني فلسطيني . وفك الكماشة الاخر الذي يضمن ولاء « الكيان السياسي الفلسطيني المستقل » الذي سيعطي للمنظمة كحصة من طبخة التسوية .. ولاء ذلك « الكان » المطلق للمخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية .

وبين الاسبوع الماضي والاسبوع الحالي ، برزت مؤشرات عديدة لتاكيد هذا التوجه الامبريالي الصهيوني في التعاطي مع الموضوع الفلسطيني . من هذه المؤشرات :

● **أولا :**

وضوح الدلائل التي تؤكد دور « صيغة التسوية » اللبنانية ـ السورية ـ الفلسطينية الاخيرة ، في انجاز الجانب الاساسي من هذا التوجه ، وهو اخضاع المقاومة لهيمنة النظام السوري ، عبر الدور الذي أعطي له في هذه « التسوية » . وقد برزت هذه الدلائل عبر :

١ ـ تكرار اعلان الولايات المتحدة عن تاييدها للمبادرة السورية في لبنان ، وكان آخر اعلان في هذا المجال هو قول الناطق الرسمي بلسان وزارة الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة « تعترف بالدور البناء الذي تلعبه الحكومة السورية في لبنان بعد وقف اطلاق النار » .

٢ ـ ترافق هذا الاعلان الاميركي الصريح ، مع موجة تأييد رسمية مشابهة ، من قبل كل « اصدقاء » اميركا في المنطقة (السعودية ، الكويت ، الملك حسين ، النميري وحتى النظام المصري الذي كان يعلن امتعاضه من التفرد السوري في لبنان ، انقلب بين عشية وضحاها الى مؤيد أيضا) .

٣ ـ الهجوم الذي نفذته « الصاعقة » ضد جريدتي « بيروت » و « المحرر » ..

٤ ـ انقلاب موقف زعماء الفاشيين ، بما فيهم كميل شمعون وبيار الجميل ، بعد ذلك الهجوم مباشرة من قائلين بان التدخل السوري يشكل احتلالا للبنان ، الى مرحبين بالجهود السورية .

● **ثانيا :**

زيارة كل من زيد الرفاعي رئيس الوزراء الاردني ، ومحمد حيدر نائب رئيس الوزراء السوري الى السعودية ، بعد ان كان الاول قد زار دمشق بصورة مفاجئة ، والاعلان الرسمي في السعودية أن مباحثات المبعوثين الاردني والسوري قد تناولت استعراض ما آلت اليه الاوضاع في لبنان بشكل خاص ، والمنطقة بشكل عام ، والبحث في امكانيات « التنسيق فيما بين دول المواجهة » ـ يلاحظ ان هذا التعبير يشمل منظمة التحرير ـ .

● **ثالثا :**

حددت ذلك كله في الوقت الذي خلصت فيه مباحثات رابين وفورد الى ما يلي :

١ ـ تصريح رابين الذي يقول أنه لا بد من حدوث خطوات متعددة للتسوية خلال العام الحالي ،

يكون لها مغزى سياسي اكبر مما كان في اتفاقات فصل القوات السابقة بما فيها اتفاقية سيناء .. وان هذه الخطوات ستكون مع اكثر من دولة عربية بشكل مشترك . (منذ فترة يروج في بعض الاوساط حديث عن امكانية اجراء المحادثات بشأن التسوية مع سوريا ومنظمة التحرير والنظام الاردني بصورة مشتركة) .

٢ـ ما أذاعه راديو العدو خلال الاسبوع الماضي عن وكالة « ليونايتد برس » حول موافقة رابين

وفورد على عدم ممانعة اشتراك منظمة التحرير في مفاوضات « السلام » ، اذا ما جاء ذلك الاشتراك ضمن وفد احدى الدول العربية ..

بناء على هذه المؤشرات ، يصبح من المتوقع ان تتجدد الضغوط في المرحلة الحالية ، لانجاز عملية تفريغ منظمة التحرير من مضمونها الثوري ، وضرب قواعدها وكوادرها الثورية والرافضة ، وكذلك لجرها الى داخل اطار اللقاء والتنسيق مع النظام الرجعي العميل في الاردن ، تمهيدا لاشراكها في مفاوضات التسوية كطرف خاضع كليا للمخطط الاميركي ، وتنطبق عليه شروط الرضى التي تضعها الولايات المتحدة على الانظمة العربية المستسلمة .

لكن هل تجري الرياح كما تشتهي سفينة التسوية الاستسلامية ، هذا ما يتوقف على مدى وعي كافة القوى الوطنية والثورية على اتساع الساحة العربية بشكل عام ، وعلى الساحة الفلسطينية واللبنانية بشكل خاص ، لخطورة هذا المخطط .. وبالتالي على مدى قدرتها ـ وهي تملك القدرة ـ على مواجهته واحباطه .

■

لا مكان للشعب في مجلس الشعب !

فرضت سلطات الامن المصرية حراسة مشددة على مبنى « مجلس الشعب » اثناء مناقشة احدى اللجان البرلمانية لمشكلة الغلاء. وقد استمعت اللجنة الى وجهات نظر بعض اعضاء مجلس الشعب والتجار ومسؤولين في القطاع العام ولم تستمع الى رأي الشعب ! وصرخ احد الحاضرين ، وهو الدكتور محمد احمد قطب بمستشفى الحسين الجامعي قائلا : انه من المستهلكين وليس من التجار وانه اول من تقدم بطلب الكلمة ويريد الكلام، وتساءل : هل هناك محسوبيات ايضا في لجنة الاستماع البرلمانية ؟ ورد عليه صوت يقول « المسؤولون يعرفون تماما مصلحة الشعب» ! وانتهت الجلسة دون ان يتكلم .

ولوحظ ان عدد السيارات التي كانت تنتظر اعضاء مجلس الشعب والتجار والمسؤولين (الذين يتحدثون عن مشكلة الغلاء في لجنة الاستماع) كبير جدا .. وتسد شارعي مجلس الامة والقصر العيني .

وقال مسؤول كبير ـ يشكو من الغلاء ـ امام اللجنة البرلمانية ان الترزي طلب منه اربعين جنيها لتفصيل البدلة الواحدة ، وان ذلك معناه ان اجرة تفصيل البدلة قد تضاعفت . وهمس احد الحاضرين « انت ايضا تضاعفت ايراداتك اكثر من ذلك » !

والمعروف ان الراتب الذي يتقاضاه خريج الجامعة في مصر لا يتجاوز ٢٢ جنيها .

زعيم عصابة تزوير في رئاسة الجمهورية !

القت وزارة الداخلية المصرية القبض على عصابة المزورين التي كانت تقوم بتزوير تصريحات السفر من مصر الى الدول العربية، وخاصة الكويت .. والتي كانت سببا في طرد ٣٠٠ مصري من مطار الكويت عند اكتشاف السلطات هناك لهذا التزوير .

اكتشف رجال الامن في مصر ان زعيم هذه العصابة يعمل في مكتب رئاسة الجمهورية المصرية ! اما الرجل الثاني ـ من حيث الاهمية ـ في هذه العصابة فهو سائق سيارة السيدة جيهان قرينة السادات وكان والده سائقا لسيارة السادات .

وقد منحت هذه العصابة عشرة الاف شخص تصريحات سفر الى الكويت والدول العربية . وكان كل مسافر يدفع مبلغا يتراوح ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ جنيه ، أي ان مجموع ما حصلت عليه العصابة مليوني ونصف مليون جنيه .

وجدير بالذكر ان الاختام والادوات المستخدمة في التزوير هي جميعها اختام رسمية صحيحة تم الحصول عليها من مصادرها الاصلية !

السؤال الان هو : اين ذهب المليونان ونصف مليون جنيه ؟